سقوط ركن من أركان الطغيان

الصاغ صلاح سالم

[سبتمبـر ـ أيلول ـ ١٩٥٤]

أبى اللهُ إلا أن تُـذلَّ وتخضعـا ... وشـاءَ لركنِ البغيِ أَنَ يَتصـدَّعـا
ويا طولَ ما أوَجَعت في مصر آمناً ... فبِتْ مثلَ مَنْ قَدْ باتَ بالأمس موجعاً
وفارقتَ دستَ الحكمِ والأنفُ راغمٌ ... فمُتْ بالأسى أو عِشْ ذليلاً مُضيَّعاً
هو الكأسُ قد ذُقناهُ فاشربه علقماً ... وُعُـدْ بمريـرِ الخزيِ منـا مُشيَّعاً
هوى غيرَ مأسوفٍ عليهِ ـ فلم يدعْ ... بـأيِّ فؤادٍ للتـرَّحُّمِ مَـوضعـا
وكانَ سقوطُ الفردِ مَصدر فـرحةٍ ... فكيفَ يكونُ الأمرُ لوْ سقطوا معاً؟
تَخذتُم مِن الجندِ الكثيفِ حصونَكم ... وكانتْ قلوبُ الشعبِ أقوى وأمنعا
وشاركتَ في نشرِ الـظلامِ فَنَبني ... أما كانَ حكمُ النورِ أجدى وأنفعا
وَثَبتُم.. فقلنا: وثبةُ الحقِّ والهدى ... فكنتمْ وبـالاً مـا أشـدَّ وأفـظعـا
وجُـرتمْ علينـا مـرةً بعـدَ مـرةٍ ... وجرعتمونا الكأسَ بالهونِ مُترعا
أَدَرْتُم جهازَ الحكمِ وفقَ هواكُمُ ... ولمْ تَـرتضوا منّـا سواكم مُشـرِّعا
ومالتْ بكمْ فُلك السياسـةِ بَينما ... أشارَ أخو رأيٍ فلمْ يلقَ مَسمَعا
أرى مصرَ والسودانَ مِنْ بعدِ وحدةٍ ... تفـرَّقَ مِنْ شمليهمـا مـا تجمَّعـا
فعدوانكم قد ألبسَ النيـلَ فرقـةً ... وأسخـطتمـوا مِنـهُ مَصبـا ومَنبعـا
ومـا نالَ أقـطارَ العروبـةِ غيرَ أنْ ... تقـطَّع مِن ميثـاقِهم مـا تقـطَّعـا

تقـاضيتمـوا منّـا جـزاءَ وثـوقِنـا بِكم يـومَ أنْ جِئتُمْ دماءً وأَدْمعـا
وأشعلتمـوا نـاراً رأينـا لهيبَهـا رعى من بني مصرَ العزيزةِ ما رعى
وقدْ فرغتْ منـا.. فأنتم وقـودُها ولا بُدَّ أنْ يَلقى أخو البغيِ مَصرعا

* . * . *